مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1 المجلد (23) – العدد (01) (جوان، 2022) - ص 611- 630
ISSN 1111-5149 /E. ISSN 2430-2588

واقع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر ودورها في التنمية الاقتصادية والسياحية

The Reality of Traditional Industries and Crafts in Algeria and their Role in Economic and Tourism Development

حيزية هني [*1]، (جامعة الشلف)، h.henni@univ-chlef.dz
عامر عيساني[2]، (جامعة باتنة1)، aissani.ameur@gmail.com

تاريخ الاستلام	2021-03-10	تاريخ القبول	2021-12-05

ملخّص

من خلال هذه الورقة البحثية حاولنا تسليط الضوء على واقع قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر ودورها في التنمية الاقتصادية والسياحية، من حيث القدرة على استحداث مناصب العمل وامتصاص البطالة وقدرته في دعم نمو الناتج الداخلي الخام وتوفير إيرادات بالعملة الصعبة، ومساهمته أيضا في التنمية السياحية بالجزائر.

كما حاولت هذه الدراسة إبراز مؤهلات الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أنه بالرغم من إمكانيات قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر إلا أن نتائجه لم تصل إلى المستوى المطلوب.

الكلمات المفتاحية: الصناعة التقليدية والحرف؛ التشغيل؛ الناتج الداخلي الخام؛ الإيرادات؛ السياحة.

Abstract

This paper attempts to shed light on the traditional industries and crafts and their contribution to the economic and touristic development, in terms of the ability to create jobs and absorb unemployment and their ability to support the growth of GDP and create new revenues, and contribute also to tourism development in Algeria. This study also tries to highlight the qualifications of the handicraft sector in Algeria. This study led to the conclusion that, despite the potential of the handicraft sectors in Algeria, their results not correspond to the level of these possibilities.

Keywords: Handicraft; Employment; GDP; revenues; Tourism.

*المؤلف المرسل

مقدّمة

إن قطاع الصناعات التقليدية والحرف يعدّ من القطاعات التي تتماشى جنبا إلى جنب مع القطاع السياحي، حيث يلعب دورا فعالا في تنشيط القطاع السياحي؛ كونه يمثل منبعا للتراث المادي واللامادي للبلد السياحي وبالتالي يعدّ مكونا رئيسا للوجهة السياحية في كثير من الدول السياحية مثل المغرب، وتونس ومصر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يساهم قطاع الصناعات التقليدية في التنمية الاقتصادية والسياحية من خلال مساهمته في استحداث مناصب الشغل والمساهمة في الناتج المحلي الخام...إلخ

والجزائر بلد يتميز بأصالته وغنى تراثه وثقافاته، كما يتوفر على إمكانيات ضخمة في قطاع الصناعات التقليدية والحرف؛ مما يجعل هذا القطاع مكسبا هاما يمكن أن تعول عليه الجزائر لتنشيط القطاع السياحي وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلد.

إشكالية الدراسة

تأسيسا على ما سبق نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يساهم قطاع الصناعات التقليدية والحرف في التنمية الاقتصادية والسياحية في الجزائر؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- عرض أهم المفاهيم المتعلقة بالصناعة التقليدية.
- تسليط الضوء على إمكانيات قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر.
- بيان مساهمة قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من الاهتمام المتزايد بقطاع الحرف والصناعات التقليدية؛ باعتبارها قطاعا حيويا يمكن أن يعول عليه في تنشيط القطاع السياحي الجزائري وترقية الاقتصاد الوطني.

منهج الدراسة: للإجابة على الإشكالية المطروحة والوصول إلى الأهداف المرجوة تم معالجة موضوع الدراسة باتباع المنهج الوصفي التحليلي، حيث استخدمنا أداة الوصف في استعراض الإطار النظري للصناعات التقليدية وأنواعها حسب المشرع الجزائري، ثم استعملنا أداة التحليل لدراسة وتحليل بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية لقطاع الصناعات التقليدية في الجزائر.

محاور الدراسة

قصد الإجابة عن الإشكالية الرئيسة قمنا بمعالجة المحاور التالية:

المحور الأول: الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر.

المحور الثاني: مؤهلات الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر.

المحور الثالث: مساهمة الصناعات التقليدية والحرف في الاقتصاد الوطني.

المحور الأول: الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر

إن التطرق إلى ماهية الصناعات التقليدية والحرف، وإدراك أهميتها الاقتصادية والاجتماعية والسياحية يعطي تصورا واضحا حول مدى أهمية تطوير هذا النوع من المؤسسات على الاقتصاد الوطني.

أولا: مفهوم الصناعات التقليدية والحرف

هناك العديد من التعريفات التي تخص الصناعة التقليدية، نذكر منها ما يلي:

1- "يقصد بالمنتجات الحرفية المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين، إما حصرا باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية شرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي الجزء الأكبر من المنتج النهائي، تنتج هذه المنتجات من دون تحديد الكمية، وباستخدام مواد أولية مأخوذة من الموارد الطبيعية المستدامة، لها جملة من المميزات تستمدها من طبيعتها الخاصة، والتي يمكن أن تكون نفعية جمالية، أو فنية إبداعية ثقافية زخرفية، رمزية ووظيفية وعقائدية اجتماعية(UNESCO).

2- أما المجلس العالمي للصناعة التقليدية والحرف فقد صنف الصناعة التقليدية سنة 1984 إلى أربعة مجموعات هي(ANQUETIL Jacques, 27-31 aout 1984):

- **الإبداعات ذات الطابع الفني**: يتعلق الأمر بالأنشطة التي تكون منتجاتها ذات محتوى إبداعي والتي يتطلب إنتاجها مهارات وتقنيات عالية.
- **الفنون الشعبية والفولكلورية**: تعكس منتجاتها تعابير مستوحاة من تقاليد وثقافات محلية ووطنية وتتطّلب درجة عالية من الكفاءة والتقنيات اليدوية.
- **الصناعة التقليدية**: تشمل الورشات المنتجة لمنتجات ذات طابع تقليدي أصيل، والمصنوعة يدويا ولكن بكميات كبيرة، وفي حال توسع هذه الورشات إلى غاية الوصول إلى تقسيم العمل، لا تعدّ آنذاك منتجاتها مواد لصناعات تقليدية، ولكن منتجات مصنوعة بالسلسلة تحمل ذوقا محليا وموجها إلى السوق الواسع.
- **الإنتاج الصناعي**: يخص كل نماذج الصناعات التقليدية أو المواد المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية وبكميات كبيرة.

3- أما المشرع الجزائري فقد عرف الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر بموجب الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 1996/01/10 بأنها:" كل إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليه العمل اليدوي، ويشترط أن يمارس بصفة رئيسية ودائمة وقد يكون في شكل مستقر أو متنقل أو معرض، وبكيفية فردية، أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف، وإما ضمن مقاولة للصناعة التقليدية والحرف"(السياحة الداخلية في الجزائر، واقعها وسبل تطويرها ، 2018)، وقسمت هذه الصناعات التقليدية والحرف إلى ثلاثة أنواع، وذلك على النحو التالي(الجريدة الرسمية رقم 03، 1996):

أ. الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية

هي كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي، ويكتسي طابعا فنيا يسمح بتنقل مهارة عريقة، وينقسم حسب طبيعة منتجاته إلى نوعين:

- صناعة تقليدية تزيينية (فنية): وتعدّ كذلك إذا تميزت بالأصالة والطابع الانفرادي والإبداع، حيث تتطلب هذه الصناعة مواهب فنية عالية، وفترة صناعة طويلة، ومواد أولية رفيعة، وهو ما يفسر ارتفاع أسعارها.
- الصناعة التقليدية الاستعمالية (الوظيفية): تستعمل في تلبية حاجيات الحياة اليومية، وهي لا تتطلب خبرة فنية عالية مثل النوع السابق، وعادة ما تكون تصاميمها الفنية ذات طابع تكراري بسيط، يعتمد على توزيع المهام في كل مراحل الإنتاج.

ب. الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد

تسمى أيضا بالصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة، وهي كل صنع لمواد استهلاكية عادية، لا تكتسي طابعا فنيا خاصا، توجه للعائلات وللصناعة وللفلاحة.

ت. الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات

هي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي، والتي تقدم خدمة خاصة للصيانة أو التصليح أو الترميم الفني.

ثانيا: أهمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف

تكمن أهمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في تعلقه بالمجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية كما سنوضحه فيما يلي:

1- في المجال الثقافي والحضاري

تعدّ الصناعة التقليدية والحرف لدى كل شعوب العالم أحد المقومات الشخصية، حيث تميز خصوصية المجتمع وهويته وأصالته، ويعد الحفاظ على الصناعة التقليدية من صميم الحفاظ على تراث الأجداد، وعنوانا لكل أمة.

2- في المجال الاجتماعي

لقطاع الصناعة التقليدية والحرف قدرة على امتصاص البطالة، وخلق مناصب عمل، كما له دور في التكفل بالشباب؛ مما يجعله مساهما في الحفاظ على هذه الفئة من أشكال الانحراف.

3-في المجال الاقتصادي

يمتلك قطاع الصناعة التقليدية والحرف ميزة تنافسية؛ نظرا لتميز المنتج الحرفي من منطقة الى أخرى، فمثلا دولة إيران تصل مداخليها في مجال صناعة الزرابي إلى 4 ملايين دولار سنويا. كما أن المؤسسات الحرفية لها دور في الإنتاج المحلي الخام.

4- في المجال السياحي

تلعب الصناعات التقليدية دورا مهما في تدعيم وترقية القطاع السياحي، فالسائح يبحث دائما على أخذ منتوج تذكاري يعكس ثقافة البلد المضيف له(احمد و بن زيدان، 2019). فمهرجانات الحرف التقليدية مثلا تعدّ أساس الأنشطة الثقافية، فهي تقام من أجل دعم وتمكين المجتمعات المحلية؛ لإحياء التراث من خلال التركيز على المشاريع والحرف اليدوية التي تشكل العمود الفقري في صناعة السياحة الحديثة، وإحياء الحرف اليدوية والتقليدية الشعبية، وتشجيع المجتمعات المحلية على الاهتمام بإنتاج هذه الحرف باعتبارها مصدراً رافداً للدخل، وتمكين المجتمعات المحلية أيضا من وسائل عيش مستدامة. إضافة إلى إبراز الجماليات الموجودة في هذه المنتجات التي كان يتم إنتاجها بطرق وأدوات بسيطة وغير مكلفة، ومن ثم استعمالها في الحياة اليومية الشعبية، والعمل على إحيائها من جديد؛ لتشغيل الأيدي العاملة من أبناء المجتمع المحلي لزيادة الحصة السوقية وترويجها للسياح، حيث إن أهمية المنتجات والحرف اليدوية تتمثل في تدعيم صناعة السياحة، وتوفير فرص العمل وتسويق المنتجات اليدوية التي من شأنها تعزيز منظومة السياحة؛ مما يفتح المجال أمام الحرفيين والمنتجين لتسويق منتجاتهم بسهولة ويسر(واخرون، 2019).

المحور الثاني: مؤهلات الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر

تتميز الجزائر بتنوع تراثها المادي واللامادي من إقليم إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى، إضافة إلى امتلاكها حرفا يدوية وصناعات تقليدية ذات طبيعة تاريخية أصيلة، ومن بين أهم مؤهلات الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر نذكر ما يلي:

أولا: أنشطة الصناعات التقليدية في الجزائر

تتعدد الأنشطة الحرفية في الجزائر بين صناعات النسيج والخزف الفني والفخار، وكذا النحاس والألبسة التقليدية، وهذا ما يعطي طابعا مميزا لكل منطقة من مناطق التراب الوطني.

1. صناعة النسيج التقليدي والزرابي

ينتشر نشاط صناعة النسيج في كل نواحي ومناطق القطر الجزائري، حيث تكثر تربية المواشي كالغنم والماعز والإبل، وتمتلك كل منطقة دليلها المتعارف عليه من خلال الرموز المستعملة الخاصة بها، بحيث يوجد نوعان من النسيج: النسيج الأمط والنسيج بالغرزة المعقودة، والجدول التالي يبين لنا أهم أنواع أنشطة النسيج الممارسة، ومناطق انتشارها في الجزائر:

الجدول رقم (01): حرفة صناعة النسيج ومناطق تمركزها

الحرفة	المنطقة
نسيج الزربية	- زربية جبل عمور بمنطقة أفلو الأغواط- زربية معاتقة القبائل- زربية آيت هشام القبائل- زربية شرشال تيبازة- زربية حراكتة أم البواقي- زربية البابار بمنطقة خنشلة وأم البواقي- زربية قرقور بسطيف بوقاعة- زربية تيميمون بأدرار- زربية ميزاب بمنطقة غرداية- زربية تورساد بقالمة- زربية مصرع الصيد بورقلة
نسيج الحايك	- إيغيل علي ببجاية –القبائل
البرنوس	- برنوس بوسعادة- برنوس المسيلة- برنوس الجلفة

المصدر: (تم إعداد الجدول من قبل الباحثين بالاعتماد على الموقع: https://www.mtatf.gov.dz/)

الخزف الفني والفخار

تتميز هذه الصناعة بمزايا تجعل منها صديقة للبيئة، حيث إنها لا تلحق أضرارا جسيمة بالبيئة الطبيعية؛ كونها تعتمد على مواد أولية محلية، وصناعة الخزف الفني والفخار تنتشر انتشارا واسعا في معظم أنحاء البلاد، والجدول التالي يوضح لنا أهم المناطق التي تتركز فيها هذه الحرف في الجزائر.

الجدول رقم (02): حرفة صناعة الخزف الفني والفخار ومناطق تمركزها

الحرفة	المنطقة
الخزف الفني والفخار	- القبائل(جرجرة)- الجزائر العاصمة- تيبازة(شينوة)- الشلف- المدية- عين الدفلى- تيسمسيلت- غليزان(الونشريس) - برج بوعريريج (البيبان والبابور) - قسنطينة- باتنة- أم البواقي- تبسة، الوادي (النمامشة) خنشلة- تيميمون(تامنطيط)- غرداية.

المصدر: (تم إعداد الجدول من قبل الباحثين بالاعتماد على الموقع: https://www.mtatf.gov.dz/)

الصناعة التقليدية للنحاس

تعدّ صناعة النحاس إحدى أهم الأنشطة التقليدية المنتشرة في الجزائر، حيث يستعمل صاحب الحرفة أوراق النحاس لصنع أشياء مختلفة نفعية، وأخرى للزينة اعتمادا على أدوات جد بسيطة كالمطرقة والإزميل، وهو ما يعرف بتقنية النقش. أما تقنية الترميل فيستعين الحرفي خلالها على منقاش ذي أبعاد صغيرة وفي نهاية أطرافه واجهة مقببة بملقط، وتنتشر صناعة النحاسيات في كل من الجزائر العاصمة وقسنطينة، ومدينة تلمسان التي تعد فيها هذه

الصناعة راقية جدا؛ كونها تتميز بالمهارة والبراعة؛ نتيجة لتشبعها بالفن الأندلسي والشرقي الأصيل، كما توجد هذه الصناعة في مدينة غرداية.

2. اللباس التقليدي

تشكل الثياب التقليدية الجزائرية انتقاء من التقاليد المحلية وتأثير مختلف الحضارات التي عمرت على وجه الأرض، وبحكم أن الجزائر نقطة التقاء الحضارات؛ فإنها تمتلك مجموعة متنوعة من اللباس والأزياء التي تصنف إلى ريفية وأخرى حضرية، والتي تشتهر بها أكبر المدن كالجزائر، وقسنطينة، وتلمسان، ومستغانم وعنابة.

ثانيا: كيفيات ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف

يمكن أن تمارس نشاطات الصناعة التقليدية والحرف بكيفيات مختلفة، إما فرديا أو في شكل تعاونية أو مقاولة، ويُمكن عرضها فيما يلي(الجريدة الرسمية رقم 03 ، 1996) :

أ. الحرفي الفردي

عرّف بأنّه: "كل شخص طبيعي مسجّل في سجل الصناعة التقليدية والحرف، ويمارس نشاطا تقليديا من الأنشطة السابقة الذكر، يُثبت تأهيلا ويتولّى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته".

ب. تعاونية الصناعة التقليدية والحرف

تم ضبط مفهوم التعاونية في الأمر 96-01 وعرّفت بأنّها شركة مدنية يُكوّنها أشخاص، ولها رأس مال غير قار، وتقوم على حرية انضمام أعضائها الذين يتمتعون جميعا بصفة الحرفي".

ث. مقاولة الصناعة التقليدية والحرف

تم إدراج مفهوم المقاولة الحرفية لأول مرة في القانون 82-12 في المادة 4 منه (7) ثم عُرّفت بموجب الأمر 96-01 وتم تقسيمها إلى قسمين:

- **مقاولة الصناعة التقليدية**

هي كل مقاولة مكوّنة حسب أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري الجزائري، وتتوّفر على الخصائص التالية:

- ممارسة أحد نشاطات الصناعة التقليدية والحرف.
- تشغيل عدد غير محدّد من العمال الأجراء.
- إدارة يُشرف عليها حرفي أو حرفي معلّم، أو بمشاركة أو تشغيل حرفي آخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقاولة عندما لا يكون لرئيسها صفة الحرفي.

- **المقاولة الحرفية لإنتاج المواد والخدمات**

تتوفر فيها شروط مقاولة الصناعة التقليدية نفسها باستثناء:

- ممارسة نشاط الإنتاج أو التحويل أو الصيانة أو التصليح أو أداء الخدمات في ميدان الحرف لإنتاج المواد والخدمات.
- تشغيل عدد من العمال الأجراء الدائمين أو صناع لا يتجاوز عددهم ،10 ولا يُحسب ضمنهم كل من: رئيس المقاولة، والأشخاص الذين لهم روابط عائلية مع الرئيس (زوج، أصول، فروع)، ومتمهنون لا يتعدى عددهم ثلاثة، ويربطهم بالمقاولة عقد تمهين.

ثالثا: صيغ دعم وتمويل الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر

من أجل دعم قطاع الصناعات التقليدية والحرف، قامت الحكومة الجزائرية بتقديم مجموعة من التحفيزات والتسهيلات، إضافة إلى ضمان المرافقة لضمان نجاح هذه المشاريع التي كان لها دور في خلق مناصب شغل ودعم الاقتصاد الوطني، وفيما يلي سوف نتطرق إلى أهمها:

1. الإعفاءات والامتيازات الضريبية

تتمثل في: (مولود و هاني، 2021، الصفحات 392-395)

- الإعفاء من الضريبة على الدخل الإجمالي: وفقا لنص المادة 13-2 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، يعفى الحرفيون التقليديون والذين يمارسون حرفة تقليدية من ضرائب الدخل الإجمالي لمدة عشرة سنوات.
- تطبيق الرسم على القيمة المضافة المخفض 9٪، حيث تستفيد الحرف والنشاطات التقليدية من تطبيق الرسم على القيمة المضافة المخفض، أي تطبق نسبة 9٪ على المنتجات والخدمات المتعلقة بالصناعات التقليدية بدل من 19٪ وهذا حسب المادة 23-6 من قانون الرسم على القيمة المضافة.
- الإعفاء من الضريبة الجزافية الوحيدة: حيث إن الحرفيين التقليديين الذين يمارسون نشاطا حرفيا فنيا والمقيدين في دفتر الشروط يستفيدون من إعفاء دائم من الضريبة الجزافية الوحيدة.
- امتيازات متعلقة بالتصدير والاستيراد: حيث إن المنتوج الحرفي الموجه للتصدير يستفيد من الإعفاء على كل من الرسم على القيمة المضافة والرسم على النشاط المهني، كما تستفيد من نظام الشراء المعفى من ضريبة القيمة المضافة للمشتريات أو الواردات التي تتم من قبل المصدرين، إما للتصدير أو إعادة التصدير كما هو عليه، وأن تدرج في التصنيع والتكوين والتغليف أو تغليف منتجات للتصدير، وكذلك الخدمات المتصلة مباشرة بالمعاملة.

- تخفيض الضريبة على الأرباح المعاد استثمارها: حيث يستفيد الحرفي الذي يعيد استثمار الأرباح في نشاط حرفي من تخفيض بنسبة 30٪ من ضريبة الدخل الإجمالي.

2. مؤسسات دعم ومرافقة الصناعات التقليدية والحرفية

لا يمكن أن نحصر بدقة المؤسسات التي تدعم الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر، ولذلك سوف نركز على أجهزة الدعم الرائدة، وهي الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ، والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM والصندوق الوطني للتأمين على البطالة CNAC. (محبوب و بن قطاف، 2016، الصفحات 257-258)

أ. الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب :ANSEJ هي هيئة وطنية ذات طابع خاص تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، أسست بهدف مرافقة الشباب البطال وذوي المؤهلات المهنية أو شهادات معترف بها؛ لإنشاء وتوسيع مؤسسات مصغرة لإنتاج السلع والخدمات، وقد أنشئت سنة 1996 ولها فروع جهوية، وهي تحت سلطة رئيس الحكومة، ويتابع الوزير المكلف بالتشغيل الأنشطة العملية لها.

ب. الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM: هي وكالة تحت سلطة رئيس الحكومة، أنشئت سنة 2004 من أجل دعم المشاريع المصغرة، وهي أداة لمحاربة البطالة والفقر وتستهدف أصحاب المبادرات الفردية الذين هم قادرون على خلق مناصب عمل ذاتي ودائم وكذا الفئات الي لا تملك دخلا، والتي لها مداخيل غير ثابتة أو غير منتظمة ، أو النساء الماكثات بالبيت، أو البطالين وحاملي المشاريع، وهي تنظم عملية الحصول على القروض للمشاريع التي تنحصر قيمتها بين 50.000 و400.000 دينار، وتقوم الوكالة بمجموعة من المهام تتمحور أساسا حول منح قروض مصرفية بنسبة فائدة منخفضة، ومنح سلفة من دون فائدة قدرها 25٪ من الكلفة الإجمالية للمشروع إذا كانت هذه الأخيرة تتراوح بين 100.000 و 400.000 دينار مع تقديم النصائح والمساعدات التقنية، وكذا متابعة النشاطات المنجزة من قبل المستفيدين.

ت. الصندوق الوطني للتأمين على البطالة CNAC: أنشأ هذا الصندوق سنة 1994 بغرض إنشاء المشاريع المصغرة لفائدة فئة من البطالين الذين تتراوح أعمارهم بين 35 و50 سنة، وتتمثل الامتيازات التي يمنحها هذا الجهاز في: سلفة دون فوائد، ومرافقة شخصية من طرف منشط مستشار.

ولقد ساعدت هذه التحفيزات وأجهزة الدعم في توسيع حجم المشاريع الحرفية، وكذا تشجيع الشباب والبطالين وحتى المرأة الماكثة في البيت على إنشاء مشاريع؛ مستغلين هذه التحفيزات الضريبية والمالية، وبالتالي ساعدت على امتصاص البطالة، وخلق مناصب شغل.

والجدول التالي يمثل عدد المشاريع الممولة من قبل أجهزة الدعم، وكذا عدد مناصب الشغل المستحدثة:

الجدول رقم (03): عدد المشاريع الممولة ومناصب الشغل المستحدثة من طرف مختلف أجهزة الدعم

الجهاز	الفترة	عدد المشاريع الممولة	عدد مناصب الشغل	النسبة
الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ	من تاريخ نشأة الوكالة الى غاية 2016/12/31	42621	42621 على الأقل	%4
الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM	من تاريخ نشأة الوكالة إلى غاية 2021/03/31	166061	166061 على الأقل	%15
الصندوق الوطني للتأمين على البطالة CNAC	من جانفي إلى جوان 2017	339	871	%0.08
مجموع مساهمات الأجهزة في خلق مناصب الشغل		209021	209553	%19.08
إجمالي عدد المناصب في قطاع الصناعات التقليدية	إلى غاية نهاية 2020	578870	1058288	%100

المصدر: (مولود و هاني، 2021، صفحة 396)

بمقارنة حجم التمويل المقدم لمشاريع قطاع الصناعات التقليدية والحرفية من طرف أجهزة الدعم المذكورة نجد أن الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر قد ساهمت بالحصة الأكبر في عدد مشاريع قطاع الصناعات التقليدية الممولة بنسبة 15٪، ثم تليها وكالة دعم تشغيل الشباب، ثم أخيرا الصندوق الوطني للتأمين على البطالة.

المحور الثالث: مساهمة الصناعات التقليدية والحرف في الاقتصاد الوطني.

تسعى الجزائر لترقية قطاع الصناعة التقليدية من خلال بعث الحركة السياحية، فتنشيط قطاع السياحة من شأنه أن يؤثرا إيجابا على قطاع الصناعة التقليدية من خلال زيادة مبيعاته وتفعيل دور الفاعلين في هذا القطاع.

أولا- النسيج المؤسساتي للمشاريع الحرفية في الجزائر:

عرف النسيج المؤسساتي لقطاع الصناعة التقليدية والحرف تطوّرا كبيرا في حجم القاعدة الحرفية، وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

الجدول رقم (04): تطوّر الإنشاء السنوي لأنشطة الصناعة التقليدية والحرف خلال (2015-2020)

المجال	السنوات											
	2015		2016		2017		2018		2019		2020	
	نسبة التطور(٪)	العدد	نسبة التطور(٪)	العدد	نسبة التطور(٪)	العدد	نسبة التطور(٪)	العدد	نسبة التطور(٪)	العدد	نسبة التطور(٪)	العدد
الصناعة التقليدية الفنية	50	32871	33	12073	31	7665	33.23	8999	50.09	11670	37	11469
الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد	11	7136	14	5066	17	4182	16.37	4433	18.07	6232	16	4876
الصناعة التقليدية الخدمات	39	25667	53	19296	52	12587	50.40	13646	31.84	14449	47	14651
الإجمالي	100	65674	100	36435	100	24434	100	27078	100	32351	100	30996

Source : (Direction Générale de l'Artisanat)

بمقارنة تطور الإنشاء السنوي لأنشطة الصناعة التقليدية والحرف حسب ميادين النشاط للصناعة التقليدية والحرف لكل من سنتي 2015 وسنة 2020 نجد:

- **الصناعة التقليدية الفنية:** كان عدد الأنشطة في سنة 2015 حوالي 32871نشاطا، في حين بلغ عدد الأنشطة في سنة 2020 حوالي 11469نشاطا.
- **الصناعة التقليدية لإنتاج المواد:** كان عدد الأنشطة في سنة 2015 حوالي 7136نشاطا، في حين بلغ عدد الأنشطة في سنة 2020 حوالي 4876 نشاطا.

- **الصناعة التقليدية للخدمات:** كان عدد الأنشطة في سنة 2015 حوالي 25667 نشاطا، في حين بلغ عدد الأنشطة في سنة 2020 حوالي 14651نشاطا.

أما إذا قمنا بالتحليل على أساس صنف الصناعة التقليدية، فالملاحظ هو أن الصناعة التقليدية الفنية والصناعة التقليدية الحرفية للخدمات تسيطران على إجمالي الأنشطة المنشأة سنويا، بينما تحتل الصناعة التقليدية لإنتاج المواد النسبة الأقل.

ثانيا- دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في تحريك القوى العاملة

تظهر أهمية أي قطاع في الاقتصاد الوطني من خلال عدد مناصب الشغل المستحدثة فيه سنويا، وقطاع الصناعة التقليدية والحرف يعدّ من بين القطاعات القادرة على خلق مناصب شغل، خاصة إذا رافقت هذا القطاع استراتيجية واضحة المعالم، والجدول التالي يوضح مناصب الشغل في قطاع الصناعة التقليدية والحرف:

الجدول رقم 05: مناصب الشغل المنشأة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف خلال الفترة 2020/2015.

المجال	عدد مناصب الشغل2015		عدد مناصب الشغل 2016		عدد مناصب الشغل2017		عدد مناصب الشغل2018		عدد مناصب الشغل 2019		عدد مناصب الشغل 2020	
	العدد	نسبة التطور(٪)	العدد	نسبة التطور(٪)	العدد	نسبة التطور(٪)	العدد	نسبة التطور(٪)	العدد	نسبة التطور(٪)	العدد	نسبة التطور(٪)
الصناعة التقليدية	77932	55	44670	48	28360	45	33296	47	43178	50.09	30106	52
الصناعة التقليدية الحرفية	14763	10	12665	13	10455	17	11082	16	15578	18.07	8300	14
الصناعة التقليدية	50276	35	36662	39	23915	38	25927	37	27453	31.84	20067	34
الإجمالي	142971	100	93997	100	62730	100	70305	100	86209	100	58473	100

SOURCE : (Direction des Systèmes d'Information et des Statistiques, 2020)

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن هناك تذبذبا في عدد مناصب الشغل المنشأة في القطاع، حيث عرفت تراجعا ملحوظا خلال السنوات 2016 و2017، ثم عرفت تحسنا في سنة،2019 حيث بلغ عدد مناصب الشغل المستحدثة حوالي 86209 منصب شغل، ثم تراجع هذا العدد في سنة 2020، حيث قدر بـ 58473 منصب شغل وهذا راجع لحالة الركود الاقتصادي التي خلفها وباء كورونا.

ثالثا - مساهمة قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الناتج المحلي الخام

حقق قطاع الصناعة التقليدية والحرف مداخيل قدرت بـ 100 مليار دج سنة 2017، أما بالنسبة للناتج الداخلي الخام للقطاع فقد حقق نتائج إيجابية نلخصها في الشكل التالي:

الشكل رقم 01: مساهمة قطاع الصناعة التقليدية والحرف في PIB

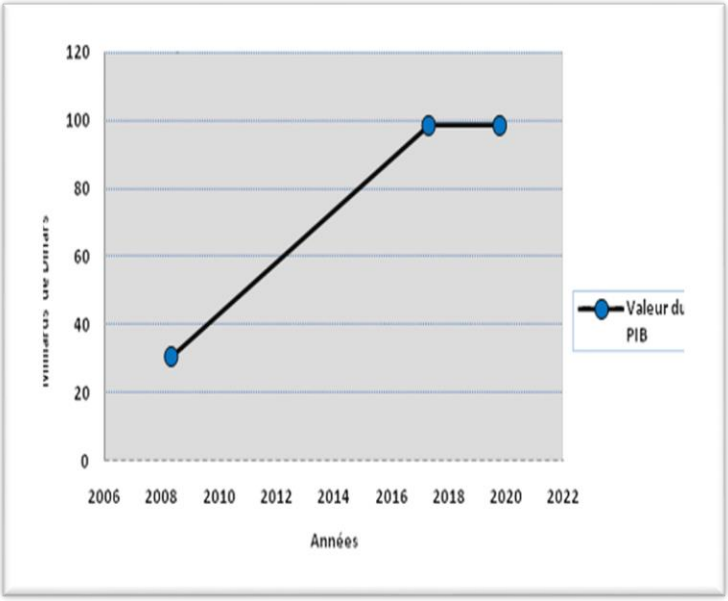

Source(:Agence Nationale de Développement du Tourisme2019)

من خلال الشكل يمكن ملاحظة أن مساهمة قطاع الصناعة التقليدية في الناتج المحلي الخام رغم أنها ضئيلة إلا أنها ارتفعت من 31.8 مليار دينار في سنة 2008 إلى 100 مليار دينار في سنة 2017 بزيادة قدرت بـ 31.8٪، ويمكن القول عموما بأن مساهمة قطاع الصناعات التقليدية في الاقتصاد الوطني تبقى غير مرضية ولا ترقى إلى المستويات المطلوبة، ويجب تحسينها للوصول إلى نسبة مساهمة تعكس أهمية هذا القطاع في بلد غني بالتراث.

رابعا- مساهمة قطاع الصناعة التقليدية والحرف في زيادة الصادرات.

يساهم قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الدول السياحية في زيادة صادراتها وهذا ما يؤدي إلى زيادة مداخيلها بالعملة الصعبة، فبالنسبة للجزائر فقد بلغت صادراتها من منتجات

الصناعات التقليدية سنة 1997 ما قيمته 6000 دولار لتصل في سنة 2002 حوالي 25000 دولار، أما خلال الفترة الممتدة بين 2003 و2010 فقد كانت قيمة وكمية الصادرات لمنتجات الصناعة التقليدية كما هي ملخصة في الجدول التالي:

الجدول رقم (06): قيمة وكمية صادرات الجزائر لمنتجات الصناعة التقليدية خلال الفترة (2003 – 2010).

السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
الكميات (ألف طن)	0.034	0.069	0.616	2.997	4.091	4,516	4,866	4,935
القيمة مليون دولار	0.027	0.024	0.069	0.528	1.168	1,385	1,526	1,610

المصدر:(الباحثين، الوكالة الوطنية لترقية التجارة الخارجية)

نلاحظ من خلال هذا الجدول انتعاش صادرات الجزائر من الصناعة التقليدية، حيث تزايدت الكميات المصدرة بشكل مستمر لتصل إلى 4.935 إلى طن في سنة 2010، وبالمقابل زادت قيمة المداخيل بشكل متزايد لتصل إلى ما يعادل 1.610 مليون دولار في سنة 2010، وهذه الزيادة في قيمة الصادرات يمكن أن تتضاعف مستقبلا في حال ما إذا وجد قطاع الصناعة التقليدية والحرف الدعم من الجهات الوصية.

خامسا- دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في دعم القطاع السياحي

يعدّ قطاع الصناعة التقليدية والحرف قطاعا داعما للقطاع السياحي، حيث يعد من بين أهم مقومات الجذب والترويج السياحي للبلد، كما أن له دورا مهما في تحسين المداخيل السياحية، إذ يقبل السياح على اقتناء منتوجات تقليدية تذكارية من البلد المضيف تعكس تراث وأصالة البلد الذي زاروه، ومن جهة أخرى فإن تطور الإيرادات السياحية مرتبط بتطور السياح الوافدين إلى البلد السياحي، وبالنسبة للجزائر لوحظ أن قيمة الإيرادات السياحية كانت ضئيلة ومتذبذبة خلال الفترة 2018/2007 ، حيث بلغت قيمتها في سنة 2006 ما قيمته 393 مليون دولار، ثم عرفت انخفاضا ملحوظا من سنة 2010 إلى سنة 2012 حين بلغت 196 مليون دولار؛ وذلك راجع للأزمة المالية العالمية التي أثرت على أغلب اقتصاديات العالم ، والتي كان لها تأثير واضح على السوق السياحي في العالم، أما في سنة 2013 لوحظ تحسن ملحوظ في قيمة الإيرادات السياحية في الجزائر حيث بلغت قيمتها 230 مليون دولار، وارتفعت تدريجيا حتى وصلت إلى 304 مليون دولار في سنة 2015، ثم انخفضت مرة أخرى خلال سنتي 2016 و2017 حيث وصلت إلى ما قيمته 209 مليون دولار و141 مليون دولار على التوالي.

ويمكن إرجاع الانخفاض في الإيرادات السياحية في الجزائر إلى تراجع تدفق السياح الأجانب إليها، حيث لوحظ بأن التدفقات البشرية خلال السنوات 2007-2013 شهدت زيادة معتبرة، حيث بلغ عدد السياح الوافدين إلى الجزائر في سنة2007 حوالي 1743084سائحا، ثم ارتفع إلى 2732731 سائحا في سنة 2013 حيث شهدت تلك الفترة زيادة في عدد السياح الأجانب،

وكذا الجزائريين المقيمين بالخارج، وقد حققت الجزائر أحسن أداء في التدفقات البشرية الوافدة في سنة 2013، وحصلت على المرتبة الخامسة إفريقيا في استقطاب السياح الأجانب، ثم انتعشت الحركة السياحية لتصل إلى 2657113 سائحا في سنة 2018.

ولتفعيل دور قطاع الصناعات التقليدية والحرف في تنشيط الحركة السياحية في الجزائر، يمكن عرض عدة وسائل ترويجية أهمها(عامر و حامدي، 2019):

- العناية بالمهرجانات والأعياد المحلية وترويجها، حيث تستقطب عدة عارضين من مختلف ربوع الوطن، كما تستقطب الآلاف من السياح الأجانب.
- التوزيع الواسع للصناعات التقليدية في الفنادق أو الأحياء التاريخية السياحية أو في الوكالات السياحية، واستخدام الحرف التقليدية المتصلة بالعمارة في تهيئة وتزيين الفنادق له أثر ترويجي كبير للسياحة.
- إقامة أسابيع ثقافية في الخارج تعرض فيها الصناعات التقليدية الوطنية التي تقوم بدورها بالترويج والتسويق للسياحة الثقافية بصفة خاصة والسياحة الوطنية بصفة عامة.
- تخصيص جانب من برامج القنوات الفضائية للترويج لمنتجات الحرف اليدوية، وبخاصة إنتاج أفلام وثائقية وإعلامية تسجل على أسطوانات CD، أو DVD، أو شرائط مرئية (فيديو) تبين معلومات وافية عن إمكانات الجزائر السياحية ومزاياها، وخصائص الحرف اليدوية بها، وأصول هذه الحرف وأماكن تصنيعها.
- إقامة العروض الفلكلورية إلى جانب الملتقيات والمهرجانات المحلية والدولية، وعرض الصناعات التقليدية مما يدعم الدعاية السياحية للمنطقة.
- إقامة قاعات ومنافذ لعرض ورش الأعمال الحرفية من مختلف المناطق الوطنية، للسماح للزوار باقتناء الحلي والتحف النادرة وغيرها من المنتجات التقليدية، حيث تقام هذه المعارض المحلية على مستوى الولايات، تشرف عليها الغرف الوطنية المنتشرة عبر 48 ولاية، تسعى إلى ترقية المنتوج التقليدي، إضافة إلى تنشيط السياحة. تبرمج وفق رزنامة توافق المواسم السياحية حسب كل منطقة، إضافة أنها تقام في أماكن قريبة من تواجد السياح مثل الشواطئ والساحات العمومية.
- إقامة المسابقات التنافسية للصناعات التقليدية؛ لإبراز الحرف اليدوية التقليدية المطورة وتوزيع جوائز الإبداع السنوية ضمن التظاهرات والفعاليات السياحية الموسمية مثل الجائزة الوطنية للصناعة التقليدية التي تنظمها الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية سنويا لأحسن منتوج تقليدي، وأحسن منتوج فني، سواء من قبل الحرفيين أو التعاونيات أو مؤسسات الصناعة التقليدية المسجلين على مستوى غرف الصناعة التقليدية، وهي مكافأة سنوية يقدمها الوزير المكلف بالصناعة التقليدية،

والهدف من منح الجائزة يكمن في تنشيط وانعاش إبداعية الحرفيين، وتنمية مهاراتهم وإثارة مبادرات جديدة في ميدان الإبداع التقليدي.

- عرض مجسمات مختلفة الأحجام والأسعار لأشهر المناطق السياحية في الجزائر، ونماذج مصغرة من منتوجات الحرف اليدوية كالحلي والمصنوعات الجلدية، وإعداد أفلام على مستوى فني عال من الإعداد والإخراج؛ وعرضها بأسعار اقتصادية في متناول السياح من الأمور التي تثبت الذكريات الطيبة لديهم ضمن ديكورات منازلهم، أو يرشحونها لزوارهم، وكل ذلك يعود بالفائدة على السياحة الثقافية بصفة خاصة والسياحة الوطنية بصفة عامة.

خاتمة ونتائج الدراسة

حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر مع التركيز على مدى مساهمة هذا القطاع في ترقية الاقتصاد الوطني، سواء في مجالات التوظيف، أو دعم الناتج الداخلي الإجمالي ورفع قيمة الصادرات، وكذا المداخيل المحققة، وقد انتهت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج المتمثلة في:

- يملك قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر إمكانيات وقدرات لا بأس بها، الأمر الذي يعدّ حافزا هاما في استقطاب السياح الأجانب والمحليين، كما أنه يمكن أن يكون قطاعا داعما للاقتصاد الجزائري في ميادين رفع الإيرادات، والناتج الإجمالي المحلي، والتوظيف.
- ساهم قطاع الصناعة التقليدية والحرف في التقليل من البطالة؛ حيث وفر إلى غاية سنة 2018 حوالي 37437 منصب شغل.
- ساهم قطاع الصناعة التقليدية والحرف في تكوين الناتج المحلي الخام بمقدار 100 مليار دينار في سنة 2017.
- ساهم قطاع الصناعة التقليدية والحرف في تصدير منتجات بكمية تقدر بـحوالي 4,935 طن سنة 2010، وهو ما يمثل 1610 مليون دولار.
- هناك علاقة وطيدة بين قطاع السياحة وقطاع الصناعة التقليدية والحرف؛ لأن هذا الأخير عامل من عوامل الترويج والجذب السياحي، إلا أن الواقع في الجزائر لا يعكس ذلك.
- من الناحية الواقعية تعدّ مساهمة الصناعة التقليدية والحرف في التنمية الاقتصادية والاجتماعية مساهمة محتشمة، بالنظر إلى الإمكانيات والقدرات التي يتوفر عليها هذا القطاع، وعليه يمكن القول إنه بإمكان الجزائر وضع استراتيجية واضحة وفعالة لقطاع الصناعة التقليدية والحرف يمكن أن تجعل هذا القطاع رافدا هاما لدعم الاقتصاد الوطني.

توصيات الدراسة

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن اقتراح بعض التوصيات، أهمها:

- يجب أن تفتح الجامعات الجزائرية تخصصات في ميدان الصناعات التقليدية والحرف، مع الحرص على تسيير عال وكفء لتلبية متطلبات السوق السياحي دائم التغيير. هذا من جهة، ومن جهة أخرى لنقل الرسالة للطلاب والشباب بأنه عليهم خوض المجالات المرتبطة بالحرف اليدوية.
- يجب على الجهات الوصية تعيين توليفة المنشآت التي لها علاقة بقطاع الصناعات التقليدية والحرف مثل الجامعات والمؤسسات السياحية والقطاع الخاص إلى غير ذلك، لتسهيل توفير الدعم لهذا القطاع من خلال الحصول على الدعم المالي والتنظيمي والدعم البشري.
- العمل على توفير المناخ التشريعي والقانوني والتنظيمي الملائم لتشجيع إنشاء وتطوير نشاطات قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر.
- ضرورة إقامة معارض لمختلف الصناعات التقليدية التي تتوفر عليها كل منطقة وهذا لتنوير الرأي العام وتوعيته بأهمية الصناعات التقليدية.
- المشاركة في المعارض والمهرجانات الوطنية والدولية للتعريف بالمنتوج الوطني.
- منح الدعم المالي للحرفيين وأصحاب التعاونيات ومقاولات الصناعات التقليدية والحرف لتشجيعهم وتوسيع نشاطاتهم في هذا المجال.

قائمة المراجع

أولا: قائمة المراجع باللغة العربية

1. السياحة الداخلية في الجزائر، واقعها وسبل تطويرها . (10-11 جانفي, 2018). نظام الإنتاج المحلي كآلية لتنمية الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر . جامعة البويرة.
2. مجموعة من الباحثين. (بلا تاريخ). الصناعة التقليدية الجزائرية. تاريخ الاسترداد 02 نوفمبر, 2020، من الخزف الفني والفخار: https://www.mtatf.gov.dz/
3. مجموعة من الباحثين. (بلا تاريخ). الوكالة الوطنية لترقية التجارة الخارجية.
4. الجريدة الرسمية رقم 03 . (1996). 6.
5. الجريدة الرسمية رقم 03. (1996). 4-5.
6. بن ناصر سيد احمد، و ياسين بن زيدان. (نوفمبر, 2019). أهمية الصناعة التقليدية والحرف في ظل تطور التسويق في الجزائر. تاريخ الاسترداد 22 فيفري, 2021، من e-biblio.univ-mosta.dz
7. بن حمودة محبوب، و محمد بن قطاف. (2016). مساهمات مؤسسات الدعم في تمويل مشاريع الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر. دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية ، 257-258.
8. عيساني عامر، و محمد حامدي. (11-12 نوفمبر, 2019). الصناعة التقليدية والحرف كآلية لتفعيل اقتصاديات السياحة المستدامة وتسويق الهوية الإقليمية في الجزائر. مساهمة قطاع الصناعة التقليدية في الاقتصاد الوطني . جامعة جيجل، الجزائر.
9. فضيلة بوطورة وآخرون. (11-12 نوفمبر, 2019). الصناعة التقليدية والحرف كآلية لتفعيل اقتصاديات السياحة المستدامة وتسويق الهوية الإقليمية في الجزائر. تجربة الأردن من خلال الاستراتيجية الوطنية لتطوير قطاع الحرف اليدوية السياحي(2010-2015) لدعم التنمية السياحية المستدامة . جيجل، الجزائر.
10. قنوش مولود، و عمرو هاني. (2021). التحفيزات الجبائية في الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر ودورها التنموي في خلق مناصب الشغل. آفاق للبحوث والدراسات ، 396.
11. من إنجاز الباحثين. (بلا تاريخ).أ نواع النسيج. تاريخ الاسترداد 02 نوفمبر, 2020، من الصناعة التقليدية الجزائرية: https://www.mtatf.gov.dz/
12. Direction Générale de l'Artisanat. (بلا تاريخ). تطور الإنشاء السنوي للأنشطة. تاريخ الاسترداد 21 فيفري, 2021، من إحصائيات الصناعة التقليدية: https://www.mta.gov.dz/?page_id=7256&bilan#ar=lang

ثانيا: قائمة المراجع باللغة الأجنبية

13. Agence Nationale de Développement du Tourisme .(2019) .EVALUATION DE LA MISE EN OEUVRE DU SCHEMA DIRECTEUR D'AMENAGEMENT TOURISTIQUE.
14. ANQUETIL Jacques. (27-31 aout 1984). la préservation et le dèveloppement de l'artisanat utilitaire et createur dans le monde contemperain,consultation

d’experts sur « la preservation et le developpement de l’artisanat dans le monde contemporain. rio de janeiro.

15. Direction des Systèmes d’Information et des Statistiques. (2020). Quelques indicateurs du tourisme algérien Période 2015 -2020.Algérie.
16. UNESCO .(بلا تاريخ) .Crafts and Design Building confidence: crafts for development من تم الاسترداد . http://www.unesco.org/new/en/culture/themes/creativity/creative-industries/crafts-and-design/